

العوامل الاقليمية والاجتماعية في التوزيع الجغرافي للهجات جنوب العراق وعربستان*

بقلم: «بروس انكام»
ترجمة: الدكتور عبد الجبار محمد علي
كلية التربية - جامعة البصرة

مقدمة المترجم:

ان البحث المترجم هنا هو نتاج سنوات من التحري والاستقصاء قضاها الباحث في المنطقة. وهذا هو السبب الرئيس الذي جعلني اطلب منه القيام بترجمة البحث، ووافق مشكوراً على ذلك. وعند ترجمتي للبحث واجهت صعوبتين أساسيتين. الاولى تتمثل في عدم وجود مصطلحات لغوية عربية تقابل بعض المصطلحات الانكليزية التي استخدمها الباحث بلغته. ولحل هذه المشكلة اعتمدت بدرجة كبيرة على: «معجم مصطلحات علم اللغة الحديث» من وضع الدكتور محمد حسن باكلان ونخبة من اللغويين العرب. كذلك اعتمدت على البحوث اللغوية العربية وما تستخدمه من مصطلحات مقابلة في لغتنا. اما الصعوبة الثانية فهي كيفية رسم الاصوات اللغوية بالعربية. وتجلت هذه المشكلة في رسم الاصوات اللغوية التي لا يوجد ما يقابلها في لغتنا العربية الفصحى. ولأجل ذلك فقد استخدمت الرموز الصوتية وكما هو مبين في الجدول التالي:

* نشر البحث في مجلة كلية الدراسات الاقليمية الشرقية - ١٩٧٦



١ - الاصوات الصامتة consonants

الوصف	الرمز المستخدم	الرمز الانكليزي
صوت انفجاري شفوي مجهور	ب	b
صوت لثوي انفجاري مهموس	ت	t
صوت لثوي انفجاري مجهور	د	d
صوت طبقي انفجاري مهموس	ك	k
صوت طبقي انفجاري مجهور	گ	g
صوت هوي انفجاري مهموس	ق	q
صوت حنجري انفجاري	الهمزة	ʔ
صوت شفوي اسناني احتكاكي مهموس	ف	f
صوت اسناني احتكاكي مهموس	ث	θ
صوت اسناني احتكاكي مجهور	ذ	ð
صوت لثوي احتكاكي مهموس	س	s
صوت لثوي احتكاكي مجهور	ز	z
صوت لثوي - حنكي احتكاكي مهموس	ش	ʃ
صوت لثوي - حنكي احتكاكي مجهور	ژ	ʒ
صوت انفجاري - احتكاكي مهموس	چ	tʃ
صوت حنكي - انفجاري مجهور	ج	dʒ
صوت طبقي احتكاكي مهموس	خ	x
صوت طبقي احتكاكي مجهور	غ	ɣ
صوت حنجري احتكاكي مجهور	هـ	h
صوت حنجري احتكاكي مهموس	ح	ħ
صوت شفوي انفي مجهور	م	m
صوت اسناني انفي مجهور	ن	n
صوت لثوي جانبي مجهور	ل	l
صوت لثوي تكراري	ر	r
صوت بلعومي - انفجاري مجهور	ع	ʕ
صوت لثوي - انفجاري - بلعومي مهموس	ط	ʈ
صوت اسناني - احتكاكي - بلعومي مجهور	ظ / ض	ʢ
صوت لثوي - احتكاكي - بلعومي مهموس	ص	ʣ

٢ - الاصوات الصائتة vowels

الوصف	الرمز المستخدم	الرمز الانكليزي
صوت امامي ضيق قصير	الكسرة	i
صوت أمامي ضيق طويل	يـ	i:
صوت مركزي امامي قصير (امالة)	e	e
صوت مركزي امامي طويل (امالة مشبعة)	ee	e:
صوت خلفي منخفض قصير	الفتحة	a
صوت خلفي منخفض طويل	الالف	a:
صوت خلفي مركزي قصير	o	o
صوت خلفي مركزي طويل	oo	o:
صوت خلفي ضيق قصير	الضمة	u
صوت خلفي ضيق طويل	وو	u:

٣ - رموز اخرى

/ / للإشارة الى ان الكلمة مُثَلَّة صوتياً
 - خط صغير يمثل سابقة (صور) او لاحقة صرفية عندما يكون داخل الرمز / / .



الدراسة :

هذه الدراسة محاولة لربط توزيع المتغيرات اللغوية للهجات العربية المستعملة في جنوب العراق وعربستان بمناطق جغرافية من جهة، ومجموعات معينة يمكن عزلها ديموغرافيا من جهة أخرى. ان تلك العوامل تتوافق في حالات معينة مع مناطق سياسية لأزمة تاريخية ماضية. ويمكن ربط المناطق الجغرافية بأنماط المواصلات السابقة لاستخدام السيارات وتتجمع تلك المناطق حول الطرق المائية الرئيسية في المنطقة، دجلة والفرات وشط العرب والكارون. وتتضمن التجمعات الديموغرافية على الخصوص ما يمكن ان يشار اليه بدرجة التحضر Sedentarizahir وايضا بدرجة الاتصال بالسكان البدو الذين يسكنون الصحراء الواقعة في غربي الفرات، وانه لصحيح القول بأنه في بعض الحالات تمتد التجمعات الاجتماعية والجغرافية سوية، ولكننا ابقينا على التمييز بينهما في معالجتنا، وذلك لانه يمكن ان نرى للمظاهر اللغوية المتوافقة مع المجموعات الديموغرافية اهمية ديموغرافية مشابهة لمناطق أخرى لبلاد ما بين النهرين، بينما تكون للمظاهر التي تعتبر اساساً ذات اهمية من الناحية الجغرافية علاقة بالمنطقة قيد البحث فقط.

وتستفيد هذه الدراسة من مادة دراسة سابقة للكاتب^(١) وايضا من مادة اضافية جمعت في العراق خلال عام ١٩٧٣. لقد قارنت الدراسة السابقة لهجة شخص من خرمشهر (المحمرة) مع لهجة شخص من «كاولية» منطقة ملا صانع في الاهواز وربطت تلك اللهجتين بأنماط كلامية حضرية Urban وريفية rural في منطقة جنوب العراق وعربستان عموماً. وبالرغم من ان هذا التصنيف الى حضروريف يبقى مفيداً، فإن التمعن في المادة الجديدة في العراق يجعل من الممكن ان ندخل التمييز الى حضروريف في نظام اوسع للتصنيف يرتكز على درجة التحضر، وايضا ان نربط النوعين الأنفين بتقسيم جغرافي موزع شمالاً وجنوباً على وجه التقريب، وله علاقة بكل من جنوب العراق وعربستان (انظر تحت التنوعات الاقليمية ١، ٢ ادناه).

لقد قورنت اللهجتان في الدراسة السابقة بصفتها تمثلان المجموعات اللغوية المشار اليها بتعبيري «العرب» و«الحضر» من قبل سكان المنطقة. لكنه بالرغم من

ان مصطلح «حضر» يشمل كل سكان المدن في بلاد ما بين النهرين وان المجموعات المصنفة بـ «عرب» هي في جميع الحالات ريفية، فان كلا الاصطلاحين «عرب» و «حضر» لا ينطبقان تماماً على تصنيف «مدينة» و «ريف». وبالرغم من عدم وجود اساس عام لاستخدام التعبيرين على امتداد المنطقة، فأنه من الممكن ان نلخص هنا الفروق الرئيسية التي يتضمنانها ويقدر ما يمكنني ان اقرر على ضوء معاشتي في تلك المنطقة فان مصطلح «حضر» يشير الى سكان معينين مستقرين على امتداد الانهر^(١). وتقع المدن الرئيسية للمنطقة في تلك المناطق، ولذلك فان سكانها يعتبرون «حضراً» من قبل السكان الريفيين رغم ان نظام التصنيف هذا لا يستخدم من قبل سكان المدن^(٢). ويشير مصطلح «العرب» الى السكان الأقل استقراراً والقاطنين في الداخل بعيداً عن ضفاف الانهار والذين تكون غالبيتهم بدواً او شبه بدواً^(٣).

ان غالبية السكان الذين صنفوا حضراً في ايران هم من زراع النخيل على ضفاف شط العرب والاجزاء الجنوبية للكارون وبهمشير. وينطبق هذا، لحد ما، على منطقة «المحيسن» وهي عبارة عن اتحاد عناصر متنوعة الاصل القبلي ومصنفة كحضر. ولا يصنف زراع النخيل كالكعبيين في منطقة «شاديجان» حضراً «بل عرباً». ويستند في ذلك الى حقيقة ان الكعبيين عموماً اقل اعتماداً على زراعة النخيل وكذلك فانهم يزرعون الحبوب في مناطق بعيدة عن ضفاف الانهر^(٤). وعليه فان التصنيف الى «حضر» و«عرب» في ايران ينطبق بصورة رئيسة على تقسيم السكان الى اولئك الذين يعيشون في غابات النخيل «بالنخيلات»، واولئك الذين يعيشون في «البادية» والذين يشتغلون بالرعي وزراعة الحبوب^(٥). اما في

٢ - يذهب ورث (خريطة ٢ مقابل ص ٢٢) الى ان مناطق جنوب العراق التي يسكنها سكان مستقرون قبل عام ١٨٠٠ هي ضفاف شط العرب والفرات حتى الناصرية، وايضا مركز العمارة وبين الحي والرفاعي على نهر الغراف انظر:

.E. Wirth, Agrargeographie des Irak Hamburg, 1962

٣ - ان سكان المدن الجديدة مثل عبادان والاحواز والعمارة والناصرية يسكنها عنصر اجنبي كبير. ففي ايران ياتي هذا العنصر من المناطق التي تستخدم فيها الفارسية، اما في العراق فتأتي من المناطق القديمة. ولذلك فهذا العنصر خارج عن نطاق التصنيف. وعربية غالبية سكان المدن، على اية حال، هي نفسها التي يستخدمها الحضر.

٤ - انظر حاشية ٦٦ ادناه.

٥ - انظر:

J. G. Lorimer, Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia, 1908 - 15, H.A., P. 965

٦ - ان الاختلاف المهم بين البناء الاجتماعي لهاتين المنطقتين، هو انه امتداد ضفاف النهر تكون الوحدة الاساس للتنظيم الاجتماعي هي «الحوز» او المنطقة التي بين «الشطين» او النهرين. ويمكن ان يدخل ضمن سكان الحوز اناس من قبائل مختلفة كلهم يشاركون في امور تخص الزراعة، ولكن السكان ينقسمون بعيداً عن الانهر الى قبائل وعصب كبيرة جغرافياً تحتفظ في بعض المناطق بأعراف شبه حربية. وعلى الرغم من ان المجاميع الاولى يمكن ان تكون مع بعضها اتحاداً كما في حالة «المحيسن» فانها لاتعتبر من قبل السكان العرب عشيرة.



العراق فهناك أكثر من استخدام للتعبيرين، ففي بعض الأحيان يكون التصنيف مطابقاً لما في إيران أي مقارنة أولئك الذين يشتغلون بزراعة النخيل بالآخرين، وهم كل من البدو والمستوطنين حديثاً. ويستخدم مصطلح «عرب» استخداماً ثانياً للإشارة كلية إلى السكان البدو، فيما يقتصر استخدام تعبير «حضر» إلى الإشارة للمتوطنين المستقرين^(٧). وتقع خارج نطاق هذا التصنيف مجموعتان تصنيفان بدواً تقليدياً. وأولى هاتين المجموعتين هي «الكواولة» أو «الكاولية» وهم أناس تربطهم بغجر أوروبا قرابة ويتكلمون العربية لغة أولى في هذه المنطقة، كما أنهم يحتفظون ببقايا آثار من لغتهم الآرية الأصلية.

أما المجموعة الثانية فهي المعدان أو «عرب الأهوار» الذين يعيشون في أهوار «الحمار» و «الحوزة» وهي مناطق يعيش فيها الجاموس الذي يربونه ويبيعون منتجاته^(٨).

لقد أظهر أفراد هاتين المجموعتين ممن استجوبتهم مظاهر لغوية يتصف بها الكلام «البدوي» رغم أن الكواولة أظهروا ذلك بصورة أوسع. كما أظهر «المعدان»

٧ - إن الدلالة الأصلية لتعبير «عرب» هي بالطبع «بدو». انظر مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، القاهرة، ١٩٥٧ - ١٩٥٨، ج١ ص ٤٠٩ - ٤١٣ الذي يستخدم المصطلح للإشارة إلى البدو الذين لا يستخدمون العربية مثل الأتراك. ولكن هايم بلانك يبين في كتابه: Communal Dialects in Baghdad - ص ٢١ حاشية ٧٥، أن المصطلح يستخدم لتسمية رجال العشائر المستقرين في العراق وفي اللهجة البغدادية بخاصة. ويمكن أن يكون الفرق بين الحالة في إيران والحالة في العراق هو أن مصطلح «عرب» يرادف مصطلح «البدو» الذي يشير إلى البدو الذين يملكون الجمال والذين يذهبون خلال هجرة فصل الشتاء إلى الصحراء السورية. ولا يوجد «بدو» بهذا المعنى في إيران ولكن مصطلح «عرب» يستخدم من قبل سكان المدن بصورة مترادفة وقد اعتبر كتاب آخرون التباين الأهم هو بين «البدو» والسكان «المستقرين» انظر: M. Vom Oppenheim Die Bedu- men, III, Weisbaden, 195 - 2 ٤٧٨ ص

S. Drower in H. Field (ed) Anthropology of Iraq, 1,2 Chicago, 1949, 252.,

ويعطينا أوبنهايم الترادف بين «الشاوية» و «العرب» أو (الفلح) أما دارور فيقابل «شاوية» (رعاة) مع «الحضر» (أي الزراع المستقرين). ودكسون في كتابه:

The Arab Of the Desert, London, 1945, 550

هو الوحيد الذي يسمح أن يقابل تعبير «حضر» أي (الزراع) و «الشاوية» ولا يشير ذلك إلى البدو كلية. ويصف دكسون البدو بكونهم «المزارعين» نصف المستقرين ونصف البدو ممن يملكون الماشية الذين يقضون أواخر الشتاء والربيع وأوائل الصيف في الصحراء مع ماشيتهم ويتركون بعضها من رجالهم في قرى البردي على الأنهر لفلاحة الحقول.

٨ - كما يذكر سالم، يستخدم مصطلح «معدان» من قبل أولئك الذين يسكنون خارج المنطقة للإشارة إلى كل المجموعات التي تسكن بيوت البردي أو حول جنوب الفرات ودجلة، لكن التمييز الأساس ضمن المنطقة هو في كون المجموعة تربي الجاموس أم لا. أما أنا فأتبع مصطلح «سكان الأهوار» متضمناً كلاً من «المعدان» وغير المعدان ممن يسكنون المنطقة. انظر:

S.M. Salim, Marsh Dwellers of the Euphrates, della, London, 1962.9

الذين زرتهم نمطا مشابها من الكلام لذلك الذي يتكلمه سكان الاهوار من غير المعدان ممن زرتهم والذين يسكنون منطقة «سلام» الواقعة في الجنوب الغربي من العمارة وكذلك الى كلام بعض من آل بو محمد في منطقة الحلفاية الواقعة شرق العمارة، ورغم انه لم يكن بالامكان زيارة مناطق ريفية عديدة في المنطقة والتي من المرغوب فيه زيارتها اذا اريد عمل مسح لهجي شامل، فإنه برز نمط اساسي اكدته المراجع اللغوية في المنطقة^(٩) واسماء الاشخاص والعشائر، وكذلك الدلائل التي حصل عليها من المخبرين اللغويين ذوي الاصول الريفية والذين اعتمدت عليهم في عمل البحث في الاحواز والعمارة والناصرية، وسيعامل التنوع اللغوي الملاحظ حسب نمطين من التمايز هما التنوعات اللغوية التي تظهر توزيعا متناسبا مع المهنة والتنوعات اللغوية التي تتناسب مع المنطقة الجغرافية. وتبعاً لذلك فإنه ستوصف التنوعات اللغوية التي عزلت بحسب تلك التمايزات، وستعطى معلومات عن توزيعها الجغرافي بصورة تقريبية والمجموعات المهنية المرتبطة بها.

وتركز هذه الدراسة على الجانب الصوتي بصورة رئيسية، وذلك لانه وجد بأنه في المنطقة موضوع البحث اظهر التنوع الصوتي نمطية كبيرة وتناسبا افضل مع العوامل غير اللغوية، ولقد كان بالامكان معاملة الانواع الكلامية في المادة اللغوية المجموعة وكأنها تظهر في الاساس مجموعة مشتركة من الوحدات المميزة صوتياً، ولذلك فإننا قد استخدمنا نظام الكتابة الصوتية لجميع الاشكال نفسه^(١٠). وتقع التمايزات

٩ - ان المصادر الرئيسية التي اخذت المعلومات منها هي: ابراهيم السامرائي «التوزيع اللغوي في العراق». بغداد، ١٩٦٢ وعلى الاخص الصفحات ٢٣٥ - ٢٤٢. (واطروحة ماجستير):

D.L.R Lorimer A note book on the Arabic of Ahwaz.

D.O.Edzard, Zum vocablar der Ma'dan Araber in Sudlichen Iraq, in G. weissner (ed), Fesd Seurift fur Wilhelm Eilers wiesbaden, 1967, 305 - 17.

الذي يعالج الكلمات التي يستخدمها المعدان، لكنه يهتم بالكلمات فقط ويستخدم نظاما كتابيا صوتياً عاماً لا يظهر تفاصيل المظاهر الصوتية للهجة. وغالبية المادة التي يعطيها يمكن ان تعمم على بقية المنطقة قيد البحث. ولقد رجع الى المادة الى اعطاهما كل من مايستر وفابيسباخ من منطقتي المسيب والطة وللمقارنة انظر:

Bruno Meissner, Neuarabische Geschichten aus Clem Iraq:

Beitrag Zur Assyriologic and Semitisechen Sprach Wissen Schaft, VII. 3, 1903, i - iviii 1 - 148.

F.H Wissbach, Beitrage Zur Kunde des Irak - Arabischen Leibzg, 1930.

ولاعادة النظر بالمادة المقدمة في المصدرين اعلاه انظر:

A. Denz, Die verbal syntax des neutabishen Dialoktes Von Kwayris (Irak) Abhand - lungen Fur die Kunde des Morgendardes XL, I, 1971:

١٠ - استخدم نظام التمثيل الكتابي نفسه لدراسة الكاتب السابقة انظر مقدمة المترجم.



الصوتية التي لوحظت ضمن العناوين التالية:

- (١) اختلافات في المدخل العام inventory للوحدات الصوتية.
 - (٢) اختلافات في وجود الوحدات الصوتية في اغماط قابلة للمقارنة.
 - (٣) اختلافات في المقطعية في اغماط قابلة للمقارنة.
- ولقد وجد بأنه لكل من النمطين (١) و (٢) أهمية جغرافية اساس كما تظهر التمايزات الاقليمية في (١) و (٢) و (٣) ادناه، بينما كان للنمط (٣) أهمية مهنية بصورة رئيسة (انظر الحالات (١)، (٢)، (٣)، (٤)، ضمن «التمايزات المهنية») كما ضمنت هذه الدراسة بعض التمايزات ذات الطبيعة الصرفية ايضاً. وتتضمن هذه التمايزات اختلافات في الشكل الصوتي للعناصر النحوية المشتركة كما في التمايزات الجغرافية (٣) و (٥) و (٦) او وجود عناصر مشتركة ذات وظيفة نحوية متشابهة كما في التمايزات الجغرافية (٤) و (٧). ولكلا النمطين أهمية جغرافية، وستذكر التمايزات المعجمية بطريقة عرضية وذلك لانها عندما ينظر اليها ضمن المنطقة ككل، تظهر توزيعاً اقل غمطية فضلاً عن انها تتنوع على مدى مسافات قصيرة وعلى اية حال فقد كان لها أهمية جغرافية وليست مهنية^(١١).

أ - التمايزات الاقليمية

ستعزل في هذا الجزء من الدراسة مظاهر تشكل شواذ عن كلام المنطقة قيد البحث، اي منطقة عربستان، وبصورة تقريبية محافظات البصرة والعمارة والناصرية وقد غير اسما المحافظتين الاخيرتين الى ميسان وذي قار. وقد قورنت هذه المظاهر مع الشكل او العنصر اللغوي العام للمنطقة والتي تتصف بها لهجات «كُلت» عموماً^(١٢) باستثناء (١) و (٧).

(١) هنالك مجموعة من التمايزات التي تتضمن الوحدات الصوتية /ي/ و/ز/ في منطقة العمارة ومناطق الاهوار المحيطة، والوحدات الصوتية /ي/ و/ج/ في بقية

١١ - هذا يبين نوعاً ما، وجهة النظر المأخوذة في الدراسة السابقة والتي اعطي فيها عدد من التباينات المعجمية المتوافقة مع التقسيم حضري / ريفي (ص ٥٣٧ - ٨) وبضوء المادة الاضافية التي حصل عليها من العراق اود ان اعتبر بأن لهذه التباينات أهمية اقليمية تفرق بين التنوع الاقليمي^(١) والتنوع الاقليمي (٢) (انظر لاحقاً) لكنه وحسب الموقف في ايران فانها تتطابق ايضاً مع التقسيم الى (حضر / عرب) وذلك لان اغلبية «الحضر» يستخدمون التنوع (١) بينما تستخدم غالبية العرب بعض الخصائص للتنوع (٢).

١٢ - لمعرفة الخصائص العامة لهذه المجموعة وكذلك تصنيف لهجات بلاد الرافدين الى «كُلت» و «قُلتو» انظر: Blanc Communal dialects in Baghdad المذكور في حاشية ٧.

المنطقة وهذا يتضمن انعكاسات لاصوات العربية الفصحى الياء والجيم والقاف^(١٣) ان المفردات التي تظهر صوت /ي/ في منطقة العمارة تظهر صوت /ي/ في المناطق الاخرى بينما تظهر المفردات التي تظهر /ز/ في منطقة العمارة اما الصوت /ي/ او الصوت /ج/ في المناطق الاخرى وان تلفظ الصوت /ز/^(١٤) كانعكاس لصوت الجيم قد اعتبر خاصية لسكان الهور عموماً، كما اعتبر القاعدة في المنطقة المحدودة بالقرنة الى الجنوب، والشرطة الى الغرب، والبسيتين الى الشرق والواقعة في الجانب الايراني من الحدود. اما في بقية المنطقة فأن الانعكاس المنتظم لصوت الجيم هو صوتا الـ/ي/^(١٥) والـ/ج/ وتعكس الامثلة ادناه التمايز بين لهجة العمارة ولهجة شط العرب :-

العمارة	شط العرب	الفصحى المترجم
زبية	يبية	أجبية
وَزْ	وَيْ	وَجْ
مِزْل	مِزِل	مِزِل
وَزْه	وَيْه	وَجْه
دِيازَه	دِيازَه	دِجاجة
نَعَزَه	نَعِيَه	نَعْجَة
زَه	-	جَلَة
زِيْ	-	جِيْ
خِزْزْ	خِزِر	خِزِر
زِيْتِك	يِ ee تِك	يِجِيْتِك
زاي	ياي	هنا
عِزْلَه	عجله	عجله
صِدِيْزْ	صِدِيْج	صديق
رِيفِزْ	رِيفِيْج	رفيق
بِلِغِزْل	بِلِغِجِل	عل عجل
زُدْدام	جُدْدام	قُدْدام

١٣ - لتفاصيل هذه العملية التاريخية انظر:

T. M. Johnstone, (The affrication of) (Kaf) and (qaf) in the Arabic dialects of the Arabian Peninsula: Jss, VII, 2 1963, 210 - 26.

وايضاً:

Blanc Communal dialects, 25 - 30

١٤ - هذا المظهر يذكره السامرائي ايضاً كمظهر لمنطقة العمارة. انظر «التوزيع اللغوي» ص ٢٣٦.

١٥ - لقد عالج جونستون التوزيع الجغرافي لصوت / ي / كانعكاس للجيم للهجات الجزيرة العربية انظر:

BSOAS, XXVIII, 2, 1965, 234 - 7

وانظر ايضاً:

Eastern Arabian dialects studies, London, 1967, 9 - 11

من الدليل الذي قدمه المخبرون اللغويون في العراق يمكن القول بأن الحدود الشمالية للصوت /ي/ على دجلة هو مكان ما بين الكوت وبغداد، بينما تكون الحدود على الفرات في مكان ما بين البطحاء والسماءة. وقد سمعته بنفسه من مزارعين في منطقة الكوت.



(٢) وتوجد الياء الطويلة /يـ/ كأنعكاس للصوت الفصيح /أيـ/ (ai) في منطقة العمارة ومناطق المهور المحيطة وكذلك في المناطق الشمالية والشرقية لعربستان الشمالية. وهذا يتمايز مع الأماله المشبعة (ee) التي هي الانعكاس المنتظم في المناطق الاخرى. ويكون التباين الصوتي ضئيلا جدا في الامثلة التي لاتتضمن صامته حلقية او الصوتين الصامتين /ح/ و /ع/، وذلك لانه في تلك الظروف يكون التللفظ الواقعي لصوت الاماله الطويلة «ee» هو (أيـ) (io) او (يـ) (ie) وهو صوت انزلاقي يكون تلفظه من امامي ضيق منبسط الى صائت مركزي او نصف متسع From high Front to central or half open high Front to central or half open الطويلة /يـ/ (i:) هو «يـ» اي صوتا صائتا اماميا /ضيقا/ منبسطا high Front spread.

ويوجد الصوت /يـ/ (i:) في عدد من اسماء الاشخاص واسماء العشائر واسماء الاماكن الخاصة في منطقة العمارة وهو صوت جاء نتيجة لصوت الاماله الطويل. وقد تغير تلفظ البعض منها من قبل اناس من خارج هذه المنطقة الذين ينطقون صوت الاماله الطويلة بدلا من الصوت «يـ» /i:/ المحلي، وهذا يؤشر الى انها المجموعة نفسها. وفي ايران ايضا يحتوي الشكل القياسي الفارسي. صوت /أيـ/ (ay) في معظم الحالات وهو المعادل المنتظم للصوت القديم /أيـ/ (ai). ان الرأي القائل بان هذه الاصوات تنتج من صوت الاماله الطويل (ee) الأولي يمكن ان يدعم ايضا بحقيقة ان العديد منها تقع ضمن صيغتي التصغير «فَعِيل و فَعِيلُك» التي تصاغ عليها اسماء الاشخاص بصورة شائعة. وفي الامثلة التالية سيعطى الشكل المستخدم في منطقة شط العرب اينما تقع الالفاظ المشتركة خارج منطقة العمارة:

العمارة	شط العرب	الفصحى المترجم
چيف	-	كَيْف؟ ^(١٧)
وین	وین	أَيْن؟
عَلِيش، لیش	لِش	لماذا؟
عَلِیکم	عَلِکم	عَلَيْكُمْ
عليه	علیه	عَلَيْهِ
لیـ	لِش	إِلَى ^(١٨)
هیچ	هش	هكذا
سیف	سش	سَيْف

بيت	بـeeف	بيت
چيمه	چـeeمه	چيمه
كيكه	كـeeك	كيكه
عويينه	- (١٩)	عويينه
اسماء اشخاص		اسماء اشخاص
محيسن	مـcheسين	محيسن
جويسم	جـeeسم	جويسم
عليوي	عـeeوي	عليوي
بديويه	بـdeeويه	بديويه
اسماء عشائر		اسماء عشائر
إزيرج	-	إزيرج
بني حطيط ^(٢٠)	-	بني حطيط ^(٢٠)
بني سكين	-	بني سكين
زهيره ^(٢١)	-	زهيره ^(٢١)
اسماء الاماكن		اسماء الاماكن
مديينه	-	مديينه
حويزه	-	حويزه
شطيط	-	شطيط
زيتان	-	زيتان
ميسان ^(٢٢)	-	ميسان ^(٢٢)

١٦ - ان اسمي الفاعل للفعلين (يجي-) و (يذهب) اي / ياي / و / غاد / يستخدمان في لهجات مجموعة وكلت، بمعنى (هذا الاتجاه)، (ذاك الاتجاه) اما في العمارة فقد فقدت معناها مؤشرين للاتجاه ويعنيان «هنا» و «هناك» فقط.

١٧ - يأتي الشكل اللغوي / ك ee ف/ في لهجة شط العرب بمعنى الحالة او الهيئة، في الجملة التالية مثلاً انا ك ee في موز uee / - (هالتي ليست جيدة). وفي منطقة العمارة تستخدم «جيبف» كأداة استفهام في الجملتين التاليتين مثلاً «ك جيبف مارعت» (لماذا لم تذهب) «جيبف هالحجاية؟» (ماهي الحكاية؟).

١٨ - يوجد هذا الحرف في الاشكال اللغوية من قبيل دليفا، (هناك) «ديره»، (للخلف). ان الاشكال اللغوية التي يوجد فيها (بي) هي من خصائص لهجة بغداد ايضاً وكذلك الحالة في / هيج / (وهكذا و / جيبه) /.

١٩ - يستخدم الشكل غير المنصرف / عانه / في الجزء العراقي من منطقة شط العرب.

٢٠ - في هذا الشكل، كما هي الحالة في الشكل (شطيط) ادناه، لم يلفظ الصوت النهائي بلعومياً كما هو الحال في انكساعات الاصوات العربية الفصحى / ط، ذ، ص / عندما تأتي بعد الباء الطويلة: مثلاً / مريض / (قريض)، / رخيص / (رخيص).

٢١ - في بحثه المنون:

Description of the Province of Khuzistan

في ١٩٤٦، JRGs, XVI, 1946, ٥ يعطي ليارد Layard «زهريه».

٢٢ - قارن بين الكلمة الفارسية «ميشان» مع العربية «ميسان» وهو الاسم الذي يطلق على كل المنطقة الواقعة جنوب بلاد الرافدين واجزاء من عريستان حتى اواخر القرون الوسطى. انظر «ميسان» في:

Encyclopedie de l'Islam, III, 146/7.

وانظر ايضاً:
ويمكن ان يعثر على عدد من الاسماء للاماكن القريبة مثل نيسان شط نيسان، انظر هانزمان ص ٣٥. ولقد زار كاتب البحث ايضاً منطقة تدعى نيشان شمال شرق الجبايش. ويمكن ان توجد علاقة بين (ابيشان) وهو اسم الارتفاع الذي تبني عليه اماكن المدان ونيسان وميشان.



(٣) تحتوي بعض المورفيمات التي تشير الى جمع المذكر المخاطب صوتاً صائتاً متسعاً open vowel في كلام منطقة العمارة وشمال عربستان، بينما تحتوي تلك المورفيمات على صوت صامت خلفي ضيق او نصف ضيق Close or half closeback vowel في كلام بقية المنطقة. والعناصر اللغوية المقصودة هنا هي الضمير المنفصل ولواحق الامر والزمن الماضي وايضا لاحقة المفعولية وتمثل الامثلة التالية التباين اللغوي بين لهجة الاحواز وشط العرب:-

الاحواز	شط العرب	الفصحى (المترجم)
إنتو ^(٢٣)	إنتم	أنتم
يعة ^(٢٤)	يعة	جتم
اركبوا ^(٢٥)	ركبو	إركبوا
ميكانكم	ميكانكم	مكانكم (اي الزموا مكانكم)

وفي حالة الامر سُمعت الاشكال اللغوية المنتهية بـ /و/ كثيرا من اولئك الذين ذكروا الاشكال اللغوية المنتهية بـ /أو/ أنفسهم. ويبدو على اية حال، ان الاشكال اللغوية المنتهية بـ /أو/ كانت الاشكال الاصلية في المنطقة اما الاشكال الأخرى فانها نتيجة التصحيح باتجاه التقريب من النمط الفصحى.

(٤) في منطقتي العمارة والحويزة يقوم الاسم /eēb/ (عيب) بوظيفة حرف النفي فضلا عن وظائفه الأخرى الأكثر اعتيادية. ^(٢٦) ولا توجد، مثل هذه الوظيفة خارج المنطقة، حيث تستخدم /ما/ و /مو/ بهذه الوظيفة عادة وتستخدم /مو-/ في منطقتي العمارة والحويزة الى جانب /eēb/، وتوجد في المنطقة ايضا اشكال لغوية تنتهي باللاحقة /-ش/ مما يذكرنا باللهجات العربية الغربية. ^(٢٧) والاشكال اللغوية المنتهية باللاحقة /-ش/ المدرجة ادناه وجدت في لهجة المخبر اللغوي الذي ينتمي الى عشيرة الازيرج في العمارة والذي جرى العمل معه في البصرة. وتباين تلك الامثلة بين كلام العمارة وكلام شط العرب:-

٢٣ - يستخدم / إنتم / (أنتم) في منطقة العمارة، وكذلك في كلام الكواولة. انظر ايضا السامرائي «التوزيع اللغوي» ص ٢٣٧.

٢٤ - ان التراكيب المقطعية لفعلي الامر هذين هي من خصائص هذين النوعين، لامثلة اكثر انظر ص ٥٤٢ من: Urban Rural Arabic in Khuzistan.

٢٥ - اعطى المخبر اللغوي الذي يسكن الاحواز الشكلين / بيكان / و /بيجان /.

٢٦ - يذكر السامرائي في هذا المظهر للعمارة، انظر «التوزيع اللغوي» ص ٢٤٢.

٢٧ - يوجد الشكل /موش/ كحرف نفي في منطقة واسعة تمتد شمالا وحتى الديوانية على الفرات انظر السامرائي ص ٢٤٠.

العمارة	شط العرب	الفصحى (المترجم)
عeeب أروحنْ	مأأروحنْ	لاأذهب
عeeب إزّت	مإيّت	لم تحيء
لِگِةته عeeب إطويّب	لِگِةته موزeeن	وجدته مُعتل الصحة
ععب يدرى	مإيْدرى	لاندرى
مامش	ماكو	لايوجد
صار موش وماجان ^(٢٨)	-	-
مأأروحاش	مأأروح	لا أذهب
مإيْستحوش	مإيْستحون	لايستحون

(٥) تكون ضمائر الغائب في منطقتي شط العرب وجنوب عربستان على وزن إفْعَه، بينما تكون في المناطق الأخرى على بناء «فَعْعَه»^(٢٩) والأمثلة التالية تقارن الاشكال اللغوية في شط العرب بالتي في منطقة العمارة:-

العمارة	شط العرب	الفصحى (المترجم)
إهُوْ	هُوْهْ	هُوْ
إِهِيْهْ	هِيِيْهْ	هِيْ
إِهْمِهْ	هَمِيْمِهْ	هَمْ
إِهْنِهْ	هِنْنِهْ	هَنْ

(٦) توجد مجموعة من التباينات في الاشكال اللغوية المتضمنة للواحق المفعولية المبتدئة بصوت صائت، والتي يمكن ربطها بأشكال لغوية مطابقة لا تحتوي على

٢٨ - ليس هناك تعبير مقابل في شط العرب. وهذا التعبير يذكرنا بالتعبير الفارسي / نَشِيت اونابود شود/ والذي يحمل المعنى نفسه.

٢٩ - لقد ذكرت الاشكال / اهُوْ، إِهِيْهْ، إِهْمِهْ، إِهْنِهْ / في كلام بني لام وهي عشيرة بدوية تسكن شمال وشرق العمارة. ويعطي جونستون ص ١٠٤ اشكالا مشابهة في اللهجة البحرينية. ولأساس هذه الحالة وغيرها انظر حاشية ٢٠ ص ٥٤٤ Urban rural Arabic ويبدو ان لكلام الشيعة في البحرين اصولاً في جنوب العراق.



لواحق، وتنتهي بالصوت الصائت الذي يرمز له بالفتحة متبوعاً بصوت صامت^(٣٠). وفي هذه الاشكال اللغوية تظهر المنطقة كلها صوت العلة الذي يرمز له بالكسرة في الاشكال اللغوية المنتهية بلا حقة، كأشكال مماثلة للصوت الذي يرمز له بالفتحة في الاشكال اللغوية التي لا تنتهي بلا حقة^(٣١)، بينما تظهر منطقتا شط العرب وجنوب عربستان اشكالا لغوية يمكن ان تتضمن الصوت الصائت الاصيل الذي يرمز له بالفتحة او انها لا تتضمن صوتا صائتا اطلاقاً. وتباين الامثلة التالية بين كلام شط العرب وكلام منطقة العمارة.

شط العرب	العمارة	الفصحى (المترجم)
شَافَتَكَ	شَافَتَكَ	رَأَتْكَ
رَمَتَهُ	رَمَتَهُ	رَمَتَهُ
لَمَكَّتَهُ	لَمَكَّتَهُ	ضَرَبَتْهُ
لِدَغِهِ	لِدَغِهِ	لِدَغِهِ
- (٣٢)	لِعَفِهِ	-
مَوَوْتَهُ	مَوَوْتَهُ	أَمَاتَهُ
غَسَمَتِي (٣٣)	غَسَمَتِي	قَسَمَتِي
رَوَوَحَتِي	رَوَوَحَتِي	رَوَوَحَتِي
عَمَتِي	عَمَتِي	عَمَتِي

لكن الاشكال اللغوية التالية والتي لا تنتهي بلا حقة تكون عامة في كلا اللهجتين باستثناء الشكل «لغف»: «شَافَتْ» (رأت)، «رَمَتْ»، «رَمَتْ»، «فَكَكَّتْ» (ضربت)، «لِدَغْ» (لَدَغْ)، «لِعَفْ» (لغف)، «مَوَوْتْ» (أَمَاتْ)، «غَسَمَه» (قَسَمَه)، «رَوَوَحَه» (روح) «عَمَمَه» (عَمَه).

٣٠ - كذلك الاشكال المنتهية بالصوت الصائت الذي يرمز له بالفتحة والذي يشير الى تاء التأنيث التي لا تلفظ عند الوقف. كما في الامثلة الثلاثة الاخيرة.

٣١ - يعطي فائسباخ اشكالا من هذا النمط: ص ٧ (اخذته) / ص ٢٣ / شافته / رآته) وص ٨.

٣٢ - تستخدم الكلمة / ضم / في شط العرب بمعنى اخفى.

٣٣ - قارن الكلمة «قَسَمَه» الفصيحة. يبدو انه بالامكان ان تلفظ الاصوات الصامته الابتدائية اما كأصوات انفجارية او احتكاكية في هذه اللهجات. انظر ايضا:

Urban rural Arabic in Khuzistan.

كما اظهرت التنويعات الشكلية المحتوية على الصوت الصائت الذي يرمز له بالكسرة تدبذباً في غمط البروز الصوتي Prominence في العديد من الاشكال اللغوية المذكورة اعلاه بين المقطع قبل النهائي والمقطع الذي يسبقه مثلاً /مَوُوته، مَوُوته/، /غَسِمَتِي، غَسِمَتِي/.

(٧) من الممكن سماع حروف تعجب وادوات نحوية معينة في منطقة شط العرب والاجزاء الجنوبية لعربستان، ولا تسمع مثل هذه الحروف والادوات في بقية المناطق. وسنذكر ادناه هذه الحروف من مناظراتها الاكثر استعمالاً في بقية المنطقة:

شط العرب وجنوب عربستان	المناطق الاخرى	الفصحى (المترجم)
هَسَبَتْ	أَكُو	هناك
هَوُوْوْوْوْ	ـ (٣٤)	هنا
مَنِهَتْ	مَسَبَبْ (٣٥)	بسبب
مُشَانِ	مَنْطَرَفْ	متى؟
يَمْتَه	شَوَكْتْ (٣٦)	
هَرْگِسْ بـ (٣٧)	-	
غَرْبَانَكْ	-	قُرْبَانَكْ

وقد سمعت «أكو» و «من طَرَف» في منطقة شط العرب وجنوب عربستان الى جانب الاشكال اللغوية الاخرى الاكثر استعمالاً.

ب : التباينات الوظيفية

في هذا الجزء من الدراسة ستعزل بعض المظاهر اللغوية ويظهر وينظر اليها كنقاط تباين بين كلام بدو الصحراء الواقعة جنوب وغرب الفرات من جهة وبين كلام سكان المدن وزارع النخيل جنوب بلاد الرافدين من جهة اخرى. وسيشار،

٣٤ - بالرغم من وجود /هِيَّات/ في اللهجة البغدادية وهو حرف اشارة، الا انه كما يبدو لا توجد اشكال موازية في بقية المنطقة قيد البحث. انظر:

B.E. Clarity, K. Stowasser and R. G. Wolfe A Dictionary of Iraqi Arabic, Washington, D.C. Georgetown University Press 1964, 179.

٣٥ - المصدر نفسه ص ١٦ والشكل المعطى /يَسَبَبْ/.

٣٦ - المصدر نفسه ص ١٩٨

٣٧ - قارن الكلمة الفارسية /هَرْكَزْ/ (ابدأ)



لغرض هذه الدراسة، الى الاشكال اللغوية التي يتصف بها كلا النمطين من الكلام بتعبيري «بدوي» و «حضري». وسنبحث هنا ست حالات من انماط لغوية متناظرة شكليا عولجت جميعها، باستثناء الحالة الأولى، في البحث المشار اليه سابقا لكتاب هذه الدراسة. ولقد وجد بأن هنالك بين الحالتين المتطرفتين للتنوع اللغوي (اي بدوي وحضري) حالات انماط لغوية وسطى أظهرت شكلاً لغوياً «بدوياً» في بعض الحالات، و«حضرياً»، في أشكال لغوية أخرى. أن المجموعات التي تعيش حياة بدوية اوشبه بدوية او المجموعات التي تحولت الى حياة الحضر حديثاً، اظهرت بعامه عددا اكبر من حالات الاشكال اللغوية البدوية. ويمكن تطبيق نظام التباين هذا على الانواع الكلامية التي لاتقع الا ضمن المجموعة اللهجية لبلاد الرافدين فقط. فلم يمثل كلام مدينة الزبير وهو نوع من انواع كلام شرق الجزيرة العربية^(٣٨) لهذا النظام، واظهر عددا من المظاهر اللغوية البدوية رغم ان للزبير تاريخاً طويلاً في «التحضر»^(٣٩)، وسنعالج هذا الموقف اللغوي الخاص لاحقاً.

وسنبحث ادناه الانماط اللغوية الستة. وقد اختيرت تلك الحالات الستة^(٤٠) لأنها ذات تطبيقات واسعة، وايضاً لوجود امثلة عديدة لها في مادة البحث. ورتبت الحالات حسب الزيادة في عمومية النمط البدوي للشكل اللغوي. وهكذا فقد وجد للحالة (١) نمط بدوي للشكل اللغوي في مجموعة واحدة فقط، بينما وجد النمط البدوي للشكل اللغوي للحالة (٤) في جميع المجموعات عدا مجموعة واحدة.

والواقع انه في معظم الحالات ينتمي معظم السكان للشكل الحضري وهو من خصائص الطبقات المثقفة من اصل المدن الشكل اللغوي الأكثر صحة. ولذلك فإن العديد من اللذين يستخدمون الانواع اللغوية البدوية يدخلون اشكالاً لغوية حضرية في كلامهم^(٤١)، لكننا لم نضمن ذلك في هذه الدراسة، وذلك لانه يشكل

٣٨ - تستخدم اللهجات العربية الشرقية على امتداد الساحل الغربي للخليج العربي. انظر جونسون خاصة الاجزاء ٣، ٢، ١.

٣٩ - يذكر لونكرك بان الزبير كانت محطة للقوافل التجارية منذ القرن السادس عشر. انظر: S.H. Longrig (Four Centuries of Modern Iraq, Oxford 1925, 1, 390).

٤٠ - الحالات ١، ٢، ٣، ٤، و٥ نتيجة التغيرات الصوتية التاريخية وتشمل المنطقة بأكملها، غير ان هذه التغيرات قد حدثت بصورة مختلفة من لهجة الى أخرى، وهكذا نتجت اشكال مختلفة انظر ايضاً جونسون ص ٦ - ٩ للحالات ٣، ٢، ١ وايضاً ملحق دراسته والبحث التالي للحالة (٥):

Aspects of Syllabi Fication in the spoken Arabic of Anaiza, BSOAS, XXX, I, 1967 1 - 6.

٤١ - يذكر جونسون ص ٤٣ تذبذباً مشابهاً بخصوص الاشكال من النمط المعالج في الحالة (٣) ادناه في اللهجات العربية الشرقية.

ظاهرة اخرى^(٢٢). والحالات الست المتباينة الانماط اللغوية هي :-

الحالة (١) :

اشكال الفعل المضارع للفعل الصحيح الاولي والافعال المعتلة الاخرى^(٢٣) والمتضمنة لواحد من الاصوات الحلقية /هـ، ع، ح، خ، او غ/^(٢٤) كالصوت الاول للجذر تظهر غمطين من البناء المقطعي . ويتضمن النمط «البدوي» جذر فعل على وزن /- فَعِلَ -/ أو على وزن /- فَعَّلَ -/ عندما يتبع بلاحة تبتديء بصوت صائت :-

امثلة :

«بدوي»	«حضري»	«الفصحى» (المترجم)
أَجْفِرُ أَعْرِفُ أُجَيِّصُ أُجَيِّصُنِي أَعْرِفُهُ	يَجْفِرُ يَعْرِفُ يُجَيِّصُ يُجَيِّصُنِي يَعْرِفُهُ	يَحْفَرُ يَعْرِفُ يَعْرِفُهُ

الحالة (٢) :-

بعض الاشكال الفعلية والاسمية المتضمنة للجذر الثلاثي المجرد^(٢٥) المتبوع بلاحة تبتديء بصوت صائت تظهر نوعين من البناء المقطعي ، نمطاً بدوياً ، بجذر على وزن /فَعِلَ -/ او /فَعَّلَ/^(٢٦) ونمطاً «حضرياً» بجذر على وزن /فَعَّلَ -/ .

٤٢ - انظر :

- W. Labov, Hypercorrection by the Lower middle class as a Factor in Linguistic Change, in WR. right (ed.), Sociolinguistics, The Hague, 1966, 84 - 113.

وعلى الخصوص الصفحات ٨٤، ٨٥.

٤٣ - لهاتين الفصيلتين وحدهما امكانية هذا النمط من التفاوت المقطعي . اما من الافعال المعتلة الوسط والمشددة فللاصوات الصامتة شكلان من التلفظ، بينما للافعال المعتلة الاول فقط الهمزة والواو والياء كالاصوات الاولى للجذر.

٤٤ - بالرغم من انه لم يسمع لهذا النمط من الشكل اللغوي امثلة تكون فيها الاصوات الاولى للجذر للصوتين /غ/ و /هـ/ فانه يبدو من المحتمل ان تستخدم مثل هذه الامثلة، وذلك لانها موجودة عموماً في الكلام البدوي للصحراء السورية، وايضا في مادة فابساخ، انظر ايضا :

urban and rural Arabic.

٤٥ - تعني بالتعبير «Unaugmented» (المجرد) عدم وجود اضافات صوفية ابتدائية الى الجذر، انظر ص ٥٤١ - ٥٤٣ Urban and rural Arabic.

٤٦ - يعتمد وجود الصوتين الصائتين اللذين يرمز لهما «بالكسرة» و «الفتحة» على طبيعة الاصوات المحيطة كما موضح في الحالة (٥) ادناه . لتفاصيل اكثر انظر جونسون ص ٢٥٧ - ٢٥٩ .



«بدوي»	«حضري»	لاحقة	فصحى
إِنْشَدَتْ إِفْعَدَوْ أَغْطَفَان	نِشَدَتْ فِعْدَوْ -	- c و - آن	نَشَدَتْ اِفْتَقَدُوا عَطْفَان ^(٤٧)

الحالة (٣): -

بعض الاشكال الفعلية والاسمة المتضمنة جذوراً فيها احد الاصوات المذكورة في الحالة (١) سابقا (اي الاصوات الحلقية هـ، ع، ح، خ، غ) كالصوت الثاني من اصوات الجذر اظهرت غمطاً «بدوياً» بجذر على وزن /فَعَل- / وغمطاً «حضرياً» بجذر على وزن /فَعَّل- /. وبالرغم من ان هذا يشكل اساساً الظاهرة اللغوية المشار اليها في الحالة (١) نفسها، فأنها تبين هنا كحالة منفصلة وذلك لان للاشكال اللغوية «البدوية» و «الحضرية» توزيعاً مختلفاً عن تلك الاشكال المذكورة في الحالة (١): امثلة:-

«بدوي»	«حضري»	الفصحى (المترجم)
اَسْعَدُون أَبْعَدَاد ^(٤٨) أَهْوْ أَجِجْه أُجِجْته أَرْجْه ^(٥١) اِجْعَبِي أُبْحِثِي	سَعْدُون بَعْدَاد هُوْ - - ^(٤٩) رَجْه جَعْبِي بَحْثِي	سعدون بغداد هو الكحلأ نَحْتَه رَحْمَه كَعْبِي ^(٥٠) بَحْثِي

٤٧ - يذكر لوريمر «أغطفان» وهو اسم لفخذ بدوي للعنانجة وهي عشيرة تسكن شمال عربستان. انظر: ص ٧٣ و Gazetteer, II, A واطن ان تاءه يجب ان تكون طاءاً تبعاً للاسم الفصحى (عطفان) كما انه يعطي ايضاً أغزوي كفخذ لبني مالك، انظر ص ١١٥٦ Gazetteer, II, B. لكنه يشك بهذا، وذلك لأن اوبنهايم يعطيه /اغز ee وي /، انظر: ص ٤٦ Die Beduinen, IV, I, Weisbaden, 1967.

٤٨ - تشير هذه الى اسم بحيرة الى الشمال الشرقي من الجبايش /بركة بغداد/.

٤٩ - لم نسمع (نَحْت) في لهجات النمط الحضري. وفي هذه التنوعات تستخدم (جَوْه) و (خَير) بمعنى «نحت».

ويذكر جونستون (خَير) في اللهجات العربية الشرقية انظر ص ٦٨.

٥٠ - ذكر لوريمر /رَجْه / كقسم من بني لام الذي يعيشون بدواً شمال شرق العمارة انظر: ص ١٠٠٨١ Gazetteer, II, B.

٥١ - تطلق كلمة (جَعْب) على لعبة محلية انظر:

Westphal - Hellbush and H. Westphal, Die Ma'dan Khultur, and Geschichte der Marschen bewohner, Berlin, 1962.

ص ٢٩٨ - ٧٣٠١

الحالة (٤) :-

بعض الاشكال الفعلية المتضمنة لجذر يتكون اول مقطع فيه من صوت صامت متبوع بصوت صائت فصوت صامت او متكون من صوت صامت متبوع بصوت صائت طويل مع واحد او اكثر من الصدور او السوابق، تظهر تلك الاشكال الفعلية غمطين مختلفين للمقطعية للصدر او لسلسلة الصدور. فالنمط «البدوي» يظهر سلسلة صدور متكونة من صوت صامت (غير موجود في بعض الحالات) متبوع بصوت صامت اخر فصوت صائت. بينما يظهر النمط «الحضري» سلسلة صدور متكونة من صوت صامت (غير موجود في بعض الحالات) متبوع بصوت صامت اخر. وفي النمط الحضري الذي يكون فيه الصوت الصامت للسابقة التي قبل الجذر موافقا للصوت الصامت الاول للجذر، يظهر مثل هذا النمط تماثلا صوتيا Assimilation في بعض الحالات :-
أمثلة :-

(أ) امثلة فيها سابقة واحدة

بدوي	حضري	فصحى (المترجم)
تَطِيح تَظِل تَسْهَدْ تَحَاجِه	اَطْطِيح اَظْظِل اَتْسُدْهْ اَحْجَاجِه	تَظِلْ، تَبْقَى جُنْ حَكَى

(ب) امثلة فيها سابقتان :

اَفْتَرَيَّيْكَ اَيْتَلَّاسْ ^(٥٢) اَيْتَبَاهَى ^(٥٣)	يَتَرَيَّيْكَ يَتَلَّاسْ - ^(٥٣)	يَتَلَّاسْ يَتَبَاهَى
---	--	--------------------------

٥٢ - نسمع هذه الاشكال المبتدئة بصوت /ي/ كثيرا ايضا مثل /دي، تباهى، (ي) تَلَّاسْ/ رغم ان هذه الاشكال لا تختلف عن الاشكال الكاملة.
٥٣ - في (التنوعات الحضرية) توجد /يواضب/ او /يُدِيرْ باله/.



الحالة (٥) :-

في اشكال فعلية معينة يظهر المقطع المفتوح open syllable غير النهائي في الكلمة الصوت الصائت الذي يرمز له بالفتحة في الشكل البدوي والصوت الصائت الذي يرمز له بالكسرة في الشكل الحضري. هذا يشمل مقاطع لا يكون فيها الصوت الصائت اللاحق صوتاً صائناً ضيقاً مجموعة الاصوات /a, a:, ei, o:/ ويكون الصوت الصامت اللاحق اما /ل/ أو /ر/ او عندما يكون الصوت الصامت اللاحق او السابق واحداً من الاصوات الحلقية /هـ، ح، ع، خ، غ/.

أمثلة :-

بدوي	حضري	فصحى (المترجم)
إِنْجَنَه	إِنْجَنَه	إِنْجَنَى
أَنْتَهه	إِنْتَهه	إِنْتَهَى
إِجْتَرَكْ	إِجْتَرَكْ	أَجْتَرَقْ
إِشْتَعَلْ	إِشْتَعَلْ	إِشْتَعَلْ
خَرَبْ	خَرَبْ	خَرَبْ

الحالة (٦) :-

تظهر اشكال فعل الامر المفرد المذكر للافعال المعتلة الاخر، اي الافعال التي اخرها صوت /ي/ شكلاً حضرياً ينتهي بالصوت الصائت الذي يرمز له بالكسرة وهو قد يكون طويلاً عندما تلحقه لاحقة كإشارة للصوت الثالث للجذر وشكلاً «بدوياً» بدون هذه الإشارة، وقد وجدت امثلة للوزنين الاول والثاني للفعل في مادة الدراسة :-

امثلة :

فصحى (المترجم)	«حضري»	«بدوي»
إمّش	إمّشي (٥١)	إمّش
ول	ولّلي	إغذ ول
غني	عني	عني
سو	سووي	سو
إرسل	وددي	ودد
إرسلهم	ودديهم	ودهم هّهم (٥٥)

ويظهر الجدول الموجود في نهاية هذه الدراسة توزيعاً للانماط «البدوية» و«الحضرية» للحالات الست. ويمكن بموجب هذه التباينات الست ان تعزل اربع مجاميع ديموغرافية رئيسة تختلف بالموجود النسبي لنمطي للشكل اللغوي. وقد رتب هذه المجاميع الاربع من اليسار الى اليمين حسب درجة وجود النمط «البدوي» للشكل اللغوي.

ويمكن ان يميز قطبان جغرافيان: منطقة الكلام «الحضري» في جنوب عربستان وعلى امتداد شط العرب، ومنطقة الكلام «البدوي» على امتداد الفرات ومنطقة تنوسط هاتين المنطقتين على امتداد دجلة، وتمتد الى شمال عربستان وواقعة تحت تأثير المنطقتين الاخرين. ان تاريخ المنطقة منذ نهاية القرن اثالث عشر وحتى القرن الثامن عشر هو تاريخ تحولات من القبلية الى التحضر وبالعكس^(٥٦) وفيه انتقلت المجموعات البدوية الى المنطقة من الصحراء التي تقع الى الغرب. ويمكن ان ينظر

٥٤ - لا يسمع الفعل /غير/ في الكلام الحضري والذي يعني (يصبح) بشكل الامر في هذه التنوعات. والامر هو /صير/ من /صار/.

٥٥ - هذه الصيغة تستخدم من قبل المارين على اناس ياكلون والفاعل المستر هنا لفظ الجلالة. والاجابة المعتادة في مثل هذه الحالة «منهم» اي عسى الله ان يجعلك واحدا منهم، وحالات تحيات مشابهة موجودة في كلام المنطقة. وايضا سمعت عبارة /الله يساعدهم/ و /حيّهم/. والاولى تستعمل كثيرا في العراق، اما الثانية فقد اخذت من تسجيل لكلام بدوي من الكويت.

٥٦ - انظر: ص ١٦٨ - ١٧٠ من: Blanc, Communal dialects

ولمعلومات عن وصول العشائر العربية الى عربستان انظر:

A. Kasravi, Tarikh - i pansadsala - i: Khuzistan, Tehran, 1934 ص ١٤٢

Lorimer, Gazetteer Oppenheim, Die Beduinen, iv, I, pp10, 11, 15, 111, ١٦٢٧ ص وانظر:



الى توزيع المتغيرات اللغوية الحالي المناسب لنظام التباين المعتمد على التفريق بين «بدوي» و «حضري» على انه نتيجة لهجرة البدو الى المنطقة والى تماثل كلام السكان الحضري القدامى مع كلام هؤلاء البدو الذين كونوا المجموعة الاكثر هيبة ومقاماً.

ج: التنوعات الاقليمية

لقد اشرت مادة البحث اربعة تنوعات اقليمية لمناطق تحيط ببعض مراكز الاتصالات، وكل هذه التنوعات خلا التنوع (٤) يمكن ان تعتبر من اللهجات المسماة «گلت» المستعملة في بلاد الرافدين وقد عزلت هذه التنوعات على اساس المظاهر الاقليمية البحتة المذكورة تحت (أ) وكذلك على اساس نظام التباين «حضري - بدوي» المذكور في (ب). وقد صنف بعض التنوعات التي اظهرت صفات اكثر من واحدة من تلك الانماط الاقليمية الرئيسية، مثل تنوع شمال عربستان، على اساس خصائصها الرئيسية. وفي حالة التنوع (١) والتنوع (٣) فقد اظهر توزيعهما توافقاً مع مناطق النفوذ المركزية للتجمعات العشائرية في الازمنة السابقة ويبحث لاحقاً هذا التوافق بين التنوع اللغوي مع مراكز الاتصالات والتأثير السياسي.

اما التنوعات الاقليمية المعزولة فهي :-

١ - شط العرب والكارون الاسفل

اتصف هذا التنوع بالموصفات الاقليمية المذكورة في (أ)، (٥)، (٦)، (٧) ووجود النمط الحضري للشكل اللغوي في جميع الحالات الست المذكورة في (ب) باستثناء الوجود المتفرق للنمط البدوي في الحالة (٦)^(٥٧)، وقد سجل ذلك في عدد من المناطق على امتداد شط العرب^(٥٨) من مصبه في الفاو وحتى العشار، وكذلك في نهر بهمشير، وفي منطقة الكارون، وسجل في خرّمشهر ومحزري وفي شاديكان في شرق الكارون. وحسب الدليل الذي حصل عليه من المخبرين اللغويين، يمكننا الاستدلال بان ذلك ايضا من مزايا جانبي شط العرب حتى قرب القرنة وشواطئ الكارون حتى قرب جنوب الاحواز، وايضا في منطقة بندر ماشهر. ولو استثنينا ضفاف شط العرب الى الشمال من البصرة، فإن هذه المنطقة تتوافق بصورة جيدة

٥٧ - على الاخص تستخدم /إمش/ (إمش) من قبل العديد من يكون نمط كلامهم حضرياً.
٥٨ - على وجه التحديد جمعت المادة من المناطق التالية: حوز عبد العزيز الرشيد التي تقع على بعد ١٣ كم جنوب الفاو ومدينة الفاو والسببة على جانبي الشط في أبي الخصب والعشار والتومة وأبو وردة على جزيرة عبادان.

تقريباً مع المنطقة التي يسكنها بنو كعب^(١٩) الذين سيطروا على معظم مناطق جنوب شرقي عربستان منذ حوالي نهاية القرن السابع عشر وحتى بروز عصبة المحيسن نهاية القرن التاسع عشر. وان منطقة نفوذ المحيسن بذروته شملت هذه المنطقة^(٢٠)، لكنهم يختلفون عن باقي السكان بكونهم يستقرون في خرمشهر، بينما استقر الكعبيون في شاديكان والتي سميت بعد ذلك بالفلاحية.

لقد اعتبر غط الكلام هذا من خصائص «الحضر» اي الناس «المستقرين» او «اهل النخيلات». وتصنف المجموعات التي اخذت عينات الدراسة منها حضراً ايضاً باستثناء اولئك المخبرين اللغويين في شاديكان والذين هم من كعب والذين يصنفون «عرباً».

واذا كان غط الكلام هذا من خصائص كعب عموماً وهم قبيلة مستقرة لمدة قرنين^(٢١)، لذلك فانه من المنطقي ان يعتبر هذا التنوع نموذجاً للمجموعات ذات التنظيم الحضري الطويل في هذه المنطقة سواءً اعتبرت «حضراً» مثل المحيسن أو «عرباً» مثل الكعبيين.

٢ - العمارة ومناطق الاهوار المحيطة بها

امتاز هذا التنوع بالمظاهر الاقليمية المذكورة تحت (أ)، (١) و (٢) و (٣) و (٤) وبوفرة النمط البدوي للشكل اللغوي في الحالات المبحوثة في (ب). والواقع ان التنوعات التي بحثت اظهرت الشكل البدوي في جميع الحالات عدا (١) و (٢).

٥٩ - انظر:

E. Niebuhr, Beschreibung von Arabien, kopenhagen, 1772, 11, ch. v., p. 330.

C.A. De Bode, Travels in Luristan and Arabistan, London, 9, 1845, 11, ch. xx, pp. 111 - 12 Lorimer Gazetteer, II, A, P. 962.

ولدراسة احدث لتاريخ الكعبيين انظر:

J. P. Perry, The Bani Kabian ambitions brig and state in Khuzistan in [J. Aubin (ed.),] Lemonde Iranien et I, Islam, I, Geneve, Paris 1971, 131 152

٦٠ - انظر:

A. T. Wilson, Precis of the relations of the British goverment with the tribes and Shaikhs of Arabistane, Bushire, 1911, 67

٦١ - انظر:

Lorimer, Gazetteer, II, A, p. 121.

الذي يذهب الى ان الكعبيين «حضر» تماماً ويذكر Layrad في بحثه المعنون:

Description of the province of Khuzistan, JRGS, XVI, I, 1846, 1 - 105.

ان غالبية الكعبيين «مستقرون في قرى». ويوحى كل من ستوكرلر ونيير بانهم سكان حضر بصورة رئيسة انظر على الاخص:

J. H. Stocqueler, Fifteen months Pilgrimage through untrodden tracts of Khuzistan and Persia, London, 1832, II, Ch. VIII, P. 386 and Niebuhr, II, Ch. III, P. 168.



ولقد سمع هذا التنوع اللغوي في مناطق الحلفاية شرق العمارة وسلام الى الجنوب الغربي، وايضا سمعت من المعدان الذين يسكنون البسيتين الى الشرق من هور الحويزة.

وللمعدان الذين يقطنون الجبايش تنوع كلامي مشابه، الا انهم لم يظهروا المظهر الاقليمي (٤) والذي هو من خصائص منطقة العمارة. وهناك تنوع مشابه فيما يتعلق بالتباينات «الحضرية / البدوية»، ولكنه يظهر مظاهر جغرافية مختلفة قليلا وقد سمع هذا التنوع في مناطق زيتان وكوت سيد عناية وسوسنكردي في عربستان. وهذه المناطق الثلاث اظهرت المظهر (٢) والذي هو من خصائص منطقة العمارة، ولكنها لم تظهر المظاهر (١) و (٣) و (٤). ولقد اظهر المخبر اللغوي الذي كان من كوت سيد عناية المظهر (٣) ايضا، لكنه اظهر فضلاً عن ذلك المظهر (٦) وهو من خصائص تنوع شط العرب اللغوية. وكلام الكواولة هو ايضا من هذا التنوع، بيد انه يحتوي على مظهر بدوي اخر، وهو المذكور في الحالة (٢).^(٦٢)

ومن الممكن ان يكون نمط الكلام الاكثر «بداوة» كما تمثل في كلام الكواولة، اكثر عموماً في المنطقة، وذلك لانه يبدو من غير المحتمل ان يكون للكواولة شكل لغوي اكثر بداوة من ذلك الذي يستخدمه السكان الريفيون المحيطون بهم فيما يتعلق بالحالة (٢). وتعطي المادة التي جمعها الباحث لوريمر في الاحواز، والتي لم يشر فيها الى مصدرها، عدداً من الاشكال اللغوية التي يمكن ان تفسر بانها من النمط «البدوي» للحالة (٢) رغم انه من الصعب التأكد من ذلك بسبب نظام الكتابة الصوتية الذي اتبعه. والاشكال اللغوية ذات العلاقة التي وجدت في مادته هي :-

٦٢ - استقرت مجموعتنا الكواولة في الجواد في الصحراء الواقعة جنوب غرب البصرة وخارج عربستان. وقد كانتا الى وقت قريب تسكنان الخيام، ولكنها الان يسكنان في منطقة معمل الورق بين البصرة والقرنة وفي منطقة ملاصاني شمال الاحواز على الكارون. اما كلامها فهو متشابه، الا ان المخبر اللغوي الذي يسكن البصرة ابدى تردداً بين صوتي / الياء / و / ز / في عدة حالات.

الكلمة	الفصحى (المترجم)
شَبَّلْتُ	شَتَّلْتُ
كَنَسْتُ	كَنَسْتُ
هَيْمْتُ	هَجَمْتُ
لَزِمْتُ	لَزِمْتُ
صَفِرَ	صَفِرَ

لكنه يعطي ايضا الاشكال اللغوية التالية من النمط «الحضري».

بَزَلُوْ	خَشَبَةُ
خَشَبَهُ	

وهو لم يسأل اي مخبر لغوي من المجموعات البدوية في مناطق الاحواز والعمارة ومن المحتمل اذن ان يشبه كلامهم كلام الكواولة، وذلك لانهم يعدون المجموعة التي كان لها الاتصال الاكثر بهم في الماضي. (٣٠) واذا ماصح ذلك فانه سيوازي الحالة الموجودة في قبيلة صلبة، وهي قبيلة منبوذة تعيش في الصحراء السورية، لها حالة ووظيفة تشبهان الكواولة الذين يستخدمون لهجة مشابهة لتلك التي يتكلم بها جيرانهم البدو (٣١) الذين تربطهم ببعض علاقة عمالة. فضلا عن ذلك، فإن الشكل اللغوي «اغطفان» الذي يعطيه لوريمر (٣٢) اسما لفخذ قبيلة بدوية للعنانجة هو مؤشر على وجود هذا النمط للشكل اللغوي في كلام بعض المجموعات البدوية.

ان مستخدمي هذه التنوعات، باستثناء المعدان والكواولة، صنفوا «عرباً». واغلبية هؤلاء من المزارعين، ويملكون المواشي ايضاً. كما ان اغليبيتهم حديثو التحضر اذا ما قورنوا بالذين يستخدمون التنوع اللغوي لشط العرب واسفل

٦٣ - انظر:

Dickson, The Arab of the desert, 517 - 19

R. Montagne, Contes Poetriques bedouins, (recueillis chez les Sammar de Gezire), BEO, V, 1935, 72. و

٦٤ - انظر:

Montagne Contes, 72 - 3.

Dickson the Arab of the cdesert ص ٥١٢ - ٥٢٩

٦٥ - انظر:

Gazetteer, II, A, ٧٣ ص

الكلمة	الفصحى (المترجم)
شَبَّلْتُ	شَتَلْتُ
كَنَسْتُ	كَنَسْتُ
هَيْمْتُ	هَجَمْتُ
لَزِمْتُ	لَزِمْتُ
صَفِرَ	صَفِرَ

لكنه يعطي ايضا الاشكال اللغوية التالية من النمط «الحضري».

بَزَلُوْ	خَشَبَةُ
خَشَبَهُ	

وهو لم يسأل اي مخبر لغوي من المجموعات البدوية في مناطق الاحواز والعمارة ومن المحتمل اذن ان يشبه كلامهم كلام الكواولة، وذلك لانهم يعدون المجموعة التي كان لها الاتصال الاكثر بهم في الماضي. (٣٠) واذا ماصح ذلك فانه سيوازي الحالة الموجودة في قبيلة صلبة، وهي قبيلة منبوذة تعيش في الصحراء السورية، لها حالة ووظيفة تشبهان الكواولة الذين يستخدمون لهجة مشابهة لتلك التي يتكلم بها جيرانهم البدو (٣١) الذين تربطهم ببعض علاقة عمالة. فضلا عن ذلك، فإن الشكل اللغوي «اغطفان» الذي يعطيه لوريمر (٣٢) اسما لفخذ قبيلة بدوية للعنانجة هو مؤشر على وجود هذا النمط للشكل اللغوي في كلام بعض المجموعات البدوية.

ان مستخدمي هذه التنوعات، باستثناء المعدان والكواولة، صنفوا «عرباً». واغلبية هؤلاء من المزارعين، ويملكون المواشي ايضاً. كما ان اغليبيتهم حديثو التحضر اذا ما قورنوا بالذين يستخدمون التنوع اللغوي لشط العرب واسفل

٦٣ - انظر:

Dickson, The Arab of the desert, 517 - 19

R. Montagne, Contes Poetriques bedouins, (recueillis chez les Sammar de Gezire), BEO, V, 1935, 72. و

٦٤ - انظر:

Montagne Contes, 72 - 3.

Dickson the Arab of the cdesert ص ٥١٢ - ٥٢٩

٦٥ - انظر:

Gazetteer, II, A, ٧٣ ص



الكارون. (٦٦) ان الكلام الذي يستخدم في مناطق عربستان البعيدة عن شط العرب والكارون اكثر شبها بكلام منطقة العمارة، لكنه وحسب المظاهر الاقليمية يظهر تماثلاً مع كلام العمارة وكلام شط العرب.

٣ - الفرات

يمتاز هذا التنوع اللغوي بعدم وجود المظاهر الاقليمية المذكورة في (أ) والتي تتميز بها التنوعات الانف ذكرها (٦٧)، وكذلك فانه نمط بدوي متطرف، فيه يظهر الشكل البدوي في جميع الحالات الست المذكورة في (ب). وقد سُمع هذا التنوع في الناصرية والبطحاء والديوانية. ان الطبيعة البدوية لهذا التنوع اللغوي تبدو على اساس الدليل المتوفر- صفة لمعظم منطقة الفرات الى بغداد حسب ماتهكسه المادة التي يعطيها مايسر وفايسباخ لمنطقتي الحلة والمسيب. (٦٨) ان الصفة البدوية لهذا التنوع تتناسب على الاخص، في المنطقة قيد البحث، مع الهيكل الاجتماعي. فالمنطقة منطقة تعامل اقتصادي وحضاري وثيق بين السكان البدو والحضر، وهذا مايمثل جلياً في اتحاد المتفك الذين سيطروا على المنطقة زمن العثمانيين والبريطانيين والذي كان خليطاً من البدو والحضر تحت زعامة آل السعدون (٦٩). ويستشف من المادة المجموعة أن في هذه المنطقة اختلافاً قليلاً بين كلام المجموعات البدوية والحضرية (٧٠)، كما يمكن ان يعتبر هذا التنوع اللغوي من خصائص السكان المستقرين جنوبي الفرات او الذين يعيشون بدواً بين جنوب الفرات والصحراء الواقعة الى

٦٦ - بخصوص منطقة عربستان على الاخص يبين الدليل الذي قدمه الكتاب الاوائل الاحوال البدوية للمنطقة. اما لورنر فيذهب الى ان المنطقتين الرئيسيتين هما الاحواز والحويزة. ويذهب الى ان العشائر التي تضم غالبية بدوية هي بادية وعنافة (الاحواز) وآل كثير (في ديزفول وشوشتر) وبني تمين وبني طرف (الحويزة) انظر: Gasetteer, II, A, pp. 119 - 24

٦٧ - لم تلاحظ اية مظاهر صوتية او صرفية ذات اهمية اقليمية لهذه المنطقة. ويمكن ان يعزى ذلك جزئياً الى قلة المادة المجموعة نسبياً. وهناك مظهر معجمي مهم وهو /جثير/ بمعنى (كثير) وتستخدم في بقية المنطقة انعكاسات لكلمة (واجد / هواية / في العمارة وبغداد، و /وايد / على امتداد شط العرب وعربستان.
٦٨ - يمكن ان توجد امثلة في مادتهم لجميع الحالات عدا النمط (٦) للاثكال البدوية، فمثلاً من فايسباخ /إنخدم / (تخدم) ص ٢٣، / إطلعو / ص ٥، / لكهوه / (الفهوه) ص ١، / إنعارك / (تساجر) ص ١٣، / إنحدر / (إنحدر) ص ٣.

٦٩ - انظر: Dickson, The Arab of the desert, ch XIX وعلى الاخص ص ٥٥٢ - ٥٥٣.

٧٠ - علي جواد الطاهر والعشائر العراقية، بيروت ١٩٧٢ خصوصاً ص ١ - ٥.
٧٠ - حصلت على المعلومات عن كلام العشائر الرعوية من مخبرين لغويين من البدور وبني حاجم. وقد حصلت على المعلومات التي تخص المزارعين المستقرين من مخبرين لغويين من الطولام، وكذلك من احد المخبرين اللغويين وكان راعياً من منطقة الناصرية.

الغرب^(٧١). وتقضي العشائر الرعوية التي جمعت مادة البحث منها أشهر الصيف بالقرب من الفرات، ويتركون المنطقة إلى الصحراء في الجنوب الغربي خلال الشتاء. ويختلف كلامهم في مظاهر معينة لعلقة لها بالتباينات «الحضرية - البدوية» عن كلام غالبية البدو الذي يهاجرون إلى مناطق أبعد داخل الصحراء خلال الشتاء، ويشبه كلام هؤلاء كلام السكان المستقرين في منطقة نجد، وليس كلام وادي الرافدين.^(٧٢)

٤ - الزبير وأجزاء من الفاو

إن كلام مدينة الزبير التي تقع في الصحراء بحوالي ٢٥ كم جنوب غربي البصرة وكلام بعض قطعات سكان الفاو في مدخل شط العرب كلام ذو نمط مختلف تماماً عن كلام المناطق الأخرى قيد البحث. إن هذه الأنماط أظهرت تشابهاً ملحوظاً لكلام الكويت كما وصفه جونستون^(٧٣)، ولعلها ضمن مجموعة اللهجات العربية الشرقية. وفي دراسة الكاتب السابقة (ص ٥٤٥ رقم ٢٣) ذكرت بعض المظاهر المهمة التي يتصف بها كلام الزبير. وهناك مظاهر صوتية ومعجمية تنطبق على التنوع اللغوي للفاو تختلف، على أية حال، بكونها لا تتضمن مظاهر «بدوية». وأظهر التنوع اللغوي للزبير الشكل البدوي في الحالات ٢، ٣، ٤، ٥.^(٧٤) والمظهر الصوتي الأكثر تكراراً والذي يربط هذه التنوعات اللغوية بكلام الكويت، هو تتابع الأصوات الصامتة النهائي عند الوقف في بعض الكلمات. ويفصل بين أصوات هذا التتابع بصوت علة في اللهجات المبسوطة الأخرى وفي اللهجات المسماة «كَلَّت».^(٧٥) والأشكال اللغوية التالية تمثل الفاو والزبير:-

٧١ - إن هذا التقسيم اللهجي إلى تنوع الفرات مقابل إحدى خصائص منطقة العمارة وأجزاء من عربستان يتطابق مع وجهة نظر سالم على الأنماط الرئيسة للتفاعل الحضاري في المنطقة، انظر Marsh Dwellers ص ٨. ويذكر سالم أيضاً في ص ٩: أنه «لا يمكن أن يفرق سكان الأهوار على أساس لغوي، وذلك لأن هناك تغييرات طفيفة في اللهجة» ولأن استخدامه لمصطلح «سكان الأهوار» يشمل جميع المزارعين بين الفرات الأسفل ودجلة وعلى امتدادها فإن وجهة نظره السابقة تناقض نتائج دراستي. وعلى أية حال فإنه لربما يشير إلى التغيير الطفيف نسبياً، والملاحظ في مقارنة المجموعتين اللهجيتين الرئيسيتين لبلاد الرافدين أي «كَلَّت» و«قَلَّت» انظر:

ص ٧ Communal dialects Blanc,

٧٢ - لقد ذكرت العلاقة التي تربط بين كلام البدو والحضر الذين يسكنون شمال شرق شبه الجزيرة من قبل كل من بلانك ص ١٦٨ وجونستون ج ١ ص ٢. ويضمن جونستون كلاماً من اللهجات البدوية والحضرية تحت المجموعتين (ب) - (الشمري) و (ج) - (عنزي) لمجموعة شمال الجزيرة. أما المظاهر الرئيسة التي تفرق كلام البدو عن كلام العشائر الرعوية فهي نفسها التي ستعطي أدناه والتي تفرق بين اللهجات العربية الشرقية وبين لهجات بلاد الرافدين.

٧٣ - انظر جونستون «اللهجات العربية الشرقية»، ص ٧٠ - ٩٢ على الأخص.

٧٤ - يوافق عدم وجود الشكل «البدوي» للحالة (١) مع الحالة في لهجة الكويت انظر جونستون ص ٧٠.

٧٥ - انظر بلانك ص ٥٥.



الفصحى	زبير
امس	أَمَسْ
رُحِتْ	رَحَبَتْ
كنت	جَنَتْ
قَدَّرَ	جَذَّرَ
لباس، البسه	لَبَسَ
العكس	بَشَتْ
صَيِّفَتْ	عَكَّسَتْ
	صَيِّفَتْ

أَمَسْ	الفاو
كَلَبَ	أَمَسْ
شُقَّتْ	جَلَبَ
خَلَقَ	لُشِقَتْ
كُنْتُ	خَلَجَ
سَأَلْتُ	جَنَتْ
	سَعَلَتْ

ونذكر ادناه بعض المظاهر المعجمية والصوتية العشوائية التي توضح هذه العلاقة وفي كل حالة يوجد الشكل اللغوي المعطى في لهجة الكويت :-

الفصحى (المترجم)	الزبير
صِكَ	سَكَّكْ ^(٧٦)
فَكَ	فَجَجْ ^(٧٧)

٧٦ - انظر: D.Holmes and S. Saman, A Handbook of Kuwaiti Arabic, London, C. 1951,204.

٧٧ - انظر جونستون ص ٧٢.

قَبْضُ عَلَى	غَضِبَ ^(٧٨)
بَغَى	بَغَى ^(٧٩)
يُرِيدُ	يَبِي
هُوَ، هِيَ	هُوَ، هِيَ ^(٨٠)
هنا	هَنِي ^(٨١)
كَذِي	جَدِي ^(٨٢)
حرف للاستقبال	أَبْ ^(٨٢)
مَنْ؟	مِنْ ^(٨٣)
قَلَّتْ	الفاو كَلَّتْ
(رحلة بحرية)	شَو - ^(٨٤)
رياح الشمال	يُووش ^(٨٥)
	ك ٥٥ س ^(٨٦)

ويبدو التنوع اللغوي للفاو كرابطة اتصال بحرية بين الموقعين، مما أدى الى هذا التشابه بين اللهجتين، ولقد انتج التزاوج والهجرة بين هاتين المنطقتين اقلية سنية ملحوظة في الفاو، يرتبط بها هذا التنوع اللغوي، لكن السكان من غير السنة يستخدمون بعضاً من هذه المظاهر اللغوية.^(٨٧) وفي حالة الزبير تبدو العلاقة الحضارية

٧٨ - المصدر نفسه ص ٣٠.

٧٩ - المصدر نفسه ص ٧٨.

٨٠ - المصدر نفسه ص ١٣.

٨١ - المصدر نفسه ص ١٦٩.

٨٢ - المصدر نفسه ص ٦٨.

٨٣ - يلاحظ جونستون، المصدر نفسه ص ١٧١ هذا الشكل في الساحل المهادن.

٨٤ - قارن بين /هُوَ يَبِي/ وهما الشكلان اللذان يعمان بقية المنطقة انظر: ص ٥٤٧ Urban and rural Arabic

C.Landberg. Glossaire datinois. I. Leiden, 1920,311.

٨٥ - انظر:

٨٦ - قارن ذلك من الكلمة الكويتية / ك ٥٥ س / رياح الشمال، انظر جونستون ص ١٢٥.

٨٧ - هناك مظهر يتقاسمه بصورة كلية تنوع الفاو ولهجة الكويت والذي يؤدي الى حد ما افتراض وجود علاقة بحرية اذا ما اخذت بعين الاعتبار المفردات التي لها علاقة، وهذا المظهر الصوتي هو وجود الاشكال الاسمية المنتهية بـ / - / او / - ٥ / ويذكر جونستون هذا المظهر ص (٨٤) ويعطي مثلين هما /خلوب/ / (نوع من السمك) و /جفت/ / (عارضة حديدية تربط هيكل السفينة) وايضا /يامل/ (مؤخرة السفينة) انظر:

Johnston and Muir' some nautical terms in the Kuwaiti dialect of Arabic BSOAS, XXVII, 2, 1964, 322.

وتحتوي المادة التي جمعتها من الفاو كلمة /طعطع/، هـ / (نوع من السمك) / وصلد هـ، هـ / (عصير نبات الجولان) وايضا امكانية تكوين اسماء الاشخاص المقربين بواسطة اضافة اللاحقة /، هـ / مثلا /عيس، هـ / (عيسى)، / خليل، هـ / (خليل)، / نيم، هـ / (نجم)، / يواد، هـ / (جواد).